فيهم نبي وهم باعتبار المبعث فيهم ودعائهم الى الله يسمون امة الدعوة
فان امنوا كلا او بعضا سمي المومنون امة اجابة او ملة وهم المراد هنا
بدليل اضافة الدين اليهم في قوله امور دينها اي ما اندرس من احكام
الشريعة وماذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة
والباطنة حسبما نطق به الاخبار الاتي وهو ان الله يبعث الى اخره وذلك
لانه سبحانه لما جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والرسل
وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد ومعرفة احكام الدين
ظاهرة الى يوم القيامة ولم تف ظواهر المنصوص ببيانها بل لابد
من طريق وان بشأنها اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قوم من
الاعلام في غرة كل قرن ليقوم باعباء الحوادث اجرا لهذه الامة
مع علمائهم مجرى بني اسرائيل مع انبيائهم فكان في المائة الاولى عمر
ابن عبد العزيز والثانية الشافعي والثالثة الاشعري او ابن شريح والرابعة
الاسفرايني او الصعلوكي او الباقلاني والخامسة حجة الاسلام والسادسة
الفخر الرازي او الرافعي والسابعة ابن دقيق العيد ذكره السبكي
وجعل الزين العراقي في المائة الاسنوي بعد ما نقل عن البعض انه
جعل في الرابعة ابا اسحاق الشيرازي والخامسة المسلني والسادسة
النووي انتهى وجعل عزه الثامن البلقيني وكلا مانع من الجمع فقد
يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هنا للجمع لا للمفرد فنقول
مثلا على راس المائة عناية بن شريح في الفقه والاشعري في الاصول
والنسائي في الحديث وعلى السبعمائة مثلا الحافظ عبد الغني في الحديث
والفخر الرازي في الكلام وهكذا وقال في جامع الاصول قد تكلموا
في تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القايم الذي هو من مذهبه وحمل
الحديث عليه والاولى العموم فان من يقع على الواحد والجمع ولا يختص
ايضا بالفقها فان انتفاع الامة يكون ايضا باولي الامر واصحاب
الحديث والمراد الوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل
من هذه الفنون ففي راس الاولى من اولي الامر عبد العزيز ومن
الفقها محمد بن الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن

لازمة الى يوم القيامة

وابن سيرين

وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القرا ابن كثير ومن المحدثين
الزهري وفي راس الثانية من اولي الامر المامون ومن الفقها الشافعي
والكرخي من اصحاب ابي حنيفة والشهب من اصحاب مالك ومن
الامامية علي بن موسى الرضي ومن القرا الحضرمي ومن المحدثين بن
موسى ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر
ومن الفقها ابن سريج الشافعي والطحاوي الحنفي والجلال الحنبلي
ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من
اولي الامر القادر بالله ومن الفقها الاسفرايني الشافعي والخواارزمي
الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين
الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الدينوري
وهكذا يقال في بقية القرون وقال في الفتح بنه بعض الائمة
على انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه
كما ذكره النووي في حديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على
الحق من انه يجوز ان تكون الطايفة جماعة متعددة من انواع
المومنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر
وقايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد وكما يلزم
اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم
في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وان يكونوا في بعض دون
بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم والا فاولا الا ان لا
يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا اتى امر الله قال
ابن حجر وهذا ممكن فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها
لا تنحصر في نوع من الخير وكما يلزم ان جميع خصال الخير كلها
في شخص واحد كما ان يدعي ذلك في ابن عبد العزيز فانه كان القايم
بالامر على راس المائة الاولى بالاضافة لجميع صفات الخير ومقدمة
فيها ومن ثم ذكر احدا نهم كانوا يحلون عنه الحديث وامامن بعده
فالشافعي وان اتصف بالصفات الجميلة والفضايل الجمة لم يكن
القايم بشان الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من اتصف بشيء مما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)